

رايتك أمس في الميناء مسافرة بلا أهل بلا زاد / ركضت إليك كالأيتام أسأل
حكمة الأجداد / لماذا تسحب البيارة الخضراء إلى سجن إلى منفي إلى ميناء
/ وتبقى رغم رحلتها ورغم روائح الأملاح والأشواق تبقى دائما خضراء

هل بدأ العد التنازلي «للإنسانية» في أوروبا؟

موقف أوروبا من الحرب على الفلسطينيين.. ربما يؤشر لسقوطها



غزة تحت القصف



فلسطينيون يبحثون عن ناجين أو ضحايا بين الأقباض في الضلوجة بمخيم جباليا في قطاع غزة

لن تجد أي أوروبي لا يؤمن بحق اليهود في دولتهم ولن تجد أي سياسي في حكومة أوروبية يدافع عن حق الشعب الفلسطيني في دولته



غزة ٩ نوفمبر

ذلك الجيب الزمني الذي امتد منذ تفكك الاتحاد السوفيتي وحتى الاجتياح الروسي لاورانيا، مملعتان ان العالم الغربي هو المنتصر وهو الذي يقود العالم؟. جميع المؤشرات تشير ان ذلك بدأ يتبدى، فالانقسامات بين الدول الأوروبية عميقة جدا، ولا يفوت يوما إلا وتظهر انقسامات جديدة بين هذه الدول، حتى وصلت إلى تضارب الآراء بين قيادة الاتحاد الأوروبي نفسها، بين رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين عندما زارت إسرائيل دون التشاور مع دول الاتحاد، وبين جوزيب بوريل وزير خارجية الاتحاد الأوروبي وشارل ميشيل رئيس المجلس الأوروبي اللذان صرحا بضرورة «وقف» إنسانية للحرب ومساعدة أهالي غزة، أمر لم يحدث سابقا، ناهيك عن التصريحات الحكومية لكل دولة والتي تتضارب فيما بينها.

كذلك فإن الهزلة غير المسبوقة للدول الأوروبية وراء سياسة الولايات المتحدة التي شهدناه بعد الاجتياح الروسي لاورانيا بدأ يتضح أيضا، وبدأت بعض الدول الأوروبية التباطؤ في الانصياع لأوامر الولايات المتحدة والتواطؤ، كما شهدنا ذلك في بولندا وسلوفاكيا وهنغاريا. وما هو ملفت للنظر بعد المظاهرات العارمة في العواصم الغربية والداعمة للشعب الفلسطيني، أصبح من الواضح أن حجم الهوة بين حكومات هذه الدول، الداعمة للاتحاد الأوروبي، وشعبية أوسع مما ترسبه القواعد الديمقراطية وما كان يعتقد البعض. وقد اتضح كذلك أن هذه الحكومات لا تتمتع بالرؤية السياسية التي تضمن لشعبها الاستقرار والسلام الذي تمتعت به منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

كل ذلك يضطرنا لطرح السؤال التالي، إن كان من الواضح ضعف الولايات المتحدة وتخطيها في السياسات الخارجية، وشلل أوروبا في مواقفها من القضايا الإنسانية، فماذا لو نادت هذه القوى أكثر، وننقل لو سقطت «الامبراطورية» الغربية؟ ماذا سيحل بالعالم؟ ومن الذي سيحل محلها؟ هل سنعود إلى القرون الوسطى، عندما انتهت الامبراطورية الإسلامية وخلفت وراءها ذلك الفراغ الذي اتسم بالهجمية، وما يسمى اليوم بالحاقبة المظلمة، حتى جاء عصر النهضة وانتشل العالم إلى النور؟ ولكن، وبغض النظر عما سيهله المستقبل لعالم، فانه من الواضح أن الوضع الراهن غير قادر على البقاء طويلا، وربما حان الوقت لتغييره!

٢ نوفمبر ٢٠٢٣

د. سليم العبدلي
كاتب وأكاديمي من الدنمارك

اطفال غزة تحت الركام

الاسرائيلية، ومقاطعة الاسلحة الاسرائيلية، ثم احضار نيتانياهو أمام المحكمة الدولية لمواجهة تهم جرائم الحرب التي ارتكبتها في غزة. وكذلك نذكر العضو البرلماني باول بريستو والمستشار الحكومي في الكتلرا الذي قيل من وظيفته لانه كتب رسالة لرئيس الوزراء يدعوه فيها إلى وقف إطلاق النار في غزة، وقد جمدت عضوية اندى ماكديونالدز في حزب العمال وهو مهمل له في البرلمان، بعد أن صرح في مظاهرات لدعم الشعب الفلسطيني بأن التظاهر يجب أن يستمر حتى «يحل السلام على الناس، فلسطينيين وإسرائيليين، ساكني الارض بين النهر والبحر»! ولكن عبارة «بين النهر والبحر» تعتبرها إسرائيل عبارة فلسطينية، وتبنى صريح للموقف الفلسطيني الذي يمكن له أن يفهم بأنه عداء لاسامية، وهناك ٣٥ عضوا برلمانيا يهاجون بوقف إطلاق النار، ومن بينهم ١٣ وزير ظل. ولكن رئيس الحزب «كبير ستارم» صرح بأن الوقت لم يحن لوقف إطلاق النار، وهذا بالذات تثبت اعصي لموقف إسرائيل والولايات المتحدة.

وهذه الخلافات نجدها أعمق في الاتحاد الأوربي بين الموالين للموقف الاسرائيلي، مثل ألمانيا والنمسا والدنمارك، وبين من هم يحدون أن للفلسطينيين حق، مثل إسبانيا والبرتغال وإيرلندا ولوكسمبورغ، وبين من يقف في الوسط، مثل فرنسا وهولندا اللتين تؤكدان حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وفي نفس الوقت يدعوان لوقف إطلاق النار، وهذا ما اتضح في اجتماع القمة الأخير لدول الاتحاد الأوروبي عندما عارضت ألمانيا أي قرار يتضمن عبارة «وقف إطلاق النار»، وهذه العبارة منعتها الإدارة الأمريكية أيضا من التداول في الوثائق الرسمية، ولذا استبدل الاتحاد الأوروبي هذه العبارة بـ «فرصة إنسانية» عبارة لم تستخدم من قبل، ولا أحد يعرف بالضبط ما التي تضمنه هذه الدعوة، رغم أن بعض المحللين يذهب إلى أنها دعوة إلى وقفة قصيرة لإطلاق النار من أجل السماح للمعونات الدخول إلى غزة لسد الاحتياجات الإنسانية.

ومع هذا أثير السؤال، هل ستكون «فرصة» واحدة أم «فرصا» متعددة؟ وحدث الامر ذاته في الاجتماع العام لهيئة الأمم المتحدة عندما عارضت النمسا وهنغاريا والشيك وكرواتيا قرار وقف إطلاق النار، بينما امتدت ألمانيا وهولندا وبولندا والتصويت، وهنا وافقت فرنسا والبرتغال واسبانيا على هذا القرار. غير أن المد العام، بعيدا عن القرارات والوثائق التي لا يسع بها المواطن العادي وبالتالي لا نهمه، نجد السياق لكسب ود إسرائيل والولايات المتحدة، مستعرا بين ممثلي الحكومات الأوروبية.

أوروبا إلى أين؟

كل ذلك يفرض التوقف عند ما بدأنا الحديث عنه، وبالذات عن حقوق الانسان وحرية الرأي والاعتقاد.. إلخ من القوانين التي سنناها الأوروبيون بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، لتسائل، هل سيضعي سياسة الدول الأوروبية، ويحكمها الحالية والقادمة، بكل ما تتفخر به الشعوب الأوروبية وما تتميز به عن الشعوب الأخرى؟ هل ما شهدنا الآن يدعم ما طرح من قبل بعض المفكرين الأوروبية أثناء وبعد الاجتياح الأمريكي للعراق وأثناء الربيع العربي والنضاضة الشعوب العربية بعد حكمها الدكتاتوريين، وبعد أن اقتضت أوروبا لبوابها أمام النازحين واللاجئين السوريين، بان العد التنازلي «للإنسانية» في أوروبا قد بدأ؟ وهل ستكون أوروبا قادرة على حماية مكتسباتها الإنسانية، ويحكمها تلك بالكاملين عندما يتعلق الامر بشعوب بعيدتها، وحتى قارتها؟ وهل سيقبل العالم أحادي الطرف تقوده الولايات المتحدة، أم أن العالم متعدد الأطراف اصبح حقيقة ومطلبا لا بد منه، بعد أن عاشت شعوب أوروبا في

والعربية وبمشتعلتها الجيوسياسية والإنسانية، وهذ في حد ذاته أولى مكاسب الشعب الفلسطيني الذي يقاقل بلا دعم أو مساندة إقليمية تقريبا، إلا أن رحم ربي.

تحت الأرض ودخل أنفاق غزة، تيدو المقاومة الفلسطينية، كليب يجرى عملية قيصرية لولادة متعثرة منذ عقود.. وفوق أرض تجري محاولات حثيثة لإجهاض الولادة.. كيف ومن أي طرف؟ المحاولات في الشكل والمضمون.. في الشكل يؤكد لي مصدر قريب الصلة بدوائر السلطة الفلسطينية في رام الله أن ضغوطا هائلة من واشنطن ولندن وباريس وبرلين والإمارات والسعودية لانتزاع إعلان من ابو مازن بأن حماس جماعة إرهابية، قبل أن يتم السماح له بركوب قطار «النسوية» الذي تعد به إسرائيل وأمريكا كشرط لوقف إطلاق النار والبحث في ملف غزة قبل التوقيع على حل الدولتين..

في المضمون، لا يجب السماح للمقاومة الفلسطينية تحقيق أي مكاسب قد تعود بالضرر على مصالح إسرائيل (ومعها الغرب) ودولة الإمارات والمملكة.. الإمارات تقيم علاقة استراتيجية مع إسرائيل هائلة من واشنطن ولندن وباريس وبرلين والإمارات والسعودية لانتزاع إعلان من ابو مازن بأن حماس جماعة إرهابية، قبل أن يتم السماح له بركوب قطار «النسوية» الذي تعد به إسرائيل وأمريكا كشرط لوقف إطلاق النار والبحث في ملف غزة قبل التوقيع على حل الدولتين..

لا يجب السماح للمقاومة الفلسطينية تحقيق أي مكاسب قد تعود بالضرر على مصالح إسرائيل (ومعها الغرب) ودولة الإمارات والمملكة.. الإمارات تقيم علاقة استراتيجية مع إسرائيل هائلة من واشنطن ولندن وباريس وبرلين والإمارات والسعودية لانتزاع إعلان من ابو مازن بأن حماس جماعة إرهابية، قبل أن يتم السماح له بركوب قطار «النسوية» الذي تعد به إسرائيل وأمريكا كشرط لوقف إطلاق النار والبحث في ملف غزة قبل التوقيع على حل الدولتين..

في البدء علينا أن ندرك أنه لا يمكن لأي متابع عاقل للسياسة الأوروبية، خاصة الذي يعيش في أوروبا، أن يأمل بكفة التأييد أو التضامن الأوروبي لصالح الشعب الفلسطيني ما دامت إسرائيل تجلس في إحدى كفتي الميزان، فإسرائيل تمثل عقدة الذنب الأوروبية تجاه اليهود، والتي من خلال المحافظة عليها وعلى ديمومة هذا الكيان، يمكن للدول الأوروبية تبييض ضميرها الملوث بالملاحقة والاضطهاد لليهود على مدى أكثر من ألف عام، والذي توجهت أوروبا في ثلاثينيات القرن الماضي في حملة تطهير عنصري لليهود في معظم الدول الأوروبية، بل حتى في أميركا التي بقيت رافضة لاستقبال اليهود الهاربين من ظلم الأوروبيين حتى دخولها في الحرب العالمية الثانية ضد هتلر وحلفائه. وما تعزز عن تلك الحرب هو بالتحديد اعلان قيام دولة إسرائيل بعد أن مهدت لها أوروبا منذ ختام الحرب العالمية الأولى، بعد اعلان ما يسمى بوعد بلفور الانكليزي. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

أما أوروبا اليوم، فهي تتضوى تحت لواء الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر نموذجا فريدا لتتحالف معظم شعوب وأنظمة قارة واحدة، تحالف يتفق على المبادئ الأساسية التي تجمع دول القارة وتوحدهم جميعا تجاه القضايا الحياتية، من سياسة داخلية وخارجية، ولكن كل هذا يمكن رؤيته في الظاهر. وهنا ضربت الإمبريالية عصفورين بحجر، الأول ابعاد اليهود عن أوروبا إلى الأبد، والثاني زرع كيان يعتمد بقاؤه على ولائه المطلق وتنقيده للسياسات الامبريالية.

القمة العربية ١١

نوفمبر على الهاشم: شاهد ماشقن حاجة!!



أحمد عادل هاشم